# محمد عبد المطلب

## ١٨٧٠- ١٩٣١

هـو الشـاعر البـدوي البليـغ، والمجاهـد الـوطني الصـميم، محمـد عبـد المطلـب، ولـد سـنة ١٨٧٠ ببلـدة (باصونه) من قرية مديرية جرجا لأبوين عربيين مصريين من سلالة قبيلة جهينة إحدى قبائل جزيرة العرب، وكان والده رجلا صالحا متفقها، فأرسل ابنه إلى الأزهر وتلقى فيه العلم نحو سبع سنين، ثم انتقل إلى (دار العلوم) ومكث بها أربع سنوات، وتخرج منها عالما أديبا، وتولى التدريس في مدارس الحكومة، واختير مدرساً بمدرسة (القضاء الشرعي)، ثم مدرساً في (دار العلوم)، ونضج علمه، واكتمل شعره وأدبه، فصار من فطاحل الشعراء الذين يشار إليهم بالبنان، ولما شبت ثورة سنة ١٩١٩ ساهم فيها بشعره وأدبه وجهاده، وخلد حوادثها بقصائده الغر، وكان حجة في الأدب واللغة، وشعره يجمع بين البلاغة والجزالة وروعة الأسلوب، وبلغ في مكانته الشعرية منزلة فطاحل الشعراء المتقدمين، وكان الروح الوطنية الدفاقة تتجلى في معظم أشعاره وقصائده؛ وله في هذه الناحية إنتاج ضخم يصلح في ذاته أن يكون ديوانا مجتمعا من الشعر الوطني؛ وقد ظل على إنتاجه الشعري إلى أن أدركته الوفاة سنة ١٩٣١.

## روحه الوطنية

إن أحسنت وصف لروحه الوطنية ومساهمته في الجهاد وخاصة في ثورة سنة ١٩١٩ ما قاله في رثائه صديقه وزميله الشاعر محمد الهراوي إذ يقول عن (جهاده الوطني):

فـــذاك وإن جـــدت خطـــوب وأجلبـــت  فإنـــك للجلـــى واللحـــادث الجـــد

تخـــاطر والجنـــد المـــدجج محـــدق ... وتمضـي وصـوت (الموزريـات) كالرعـد
فتبكـي وتسـتبكي العيـون علـى الحمـى ... وتعـدو علـى العـادي عليـه وتسـتعدي
وتخطـــب حتـــى تســـتثير وتنثنـــي ... وقـد حميـت آنـاف قومـك مـن وقـد
ومـا هالـك الجنـدي الـذي كـان محـدقا ... ونفسـك مـن فـرط الحميـة فـي جنـد
نزلـــت عـــن الـــنفس الكريمـــة فديـــة ... إلـى الـوطن العـاني، كـذلك مـن يفـدي

## مصر أثناء الحرب العالمية الأولى

## ١٩١٤- ١٩١٨

قال من قصيدة له يصف ما عانته مصر أثناء الحرب العالمية الأولى، وينعي على الإنجليز بغيهم وعدوانهم وإعلانهم الحماية في ديسمبر سنة ١٩١٤، ويندد بفظائع السلطة العسكرية البريطانية في سني الحرب:

وعـــادت ريـــاض النيـــل نـــاراً جحيمـــا ... يشـــب لغيـــر الخـــائن المتملـــق
فكـــم ســـيد بـــين الغيابـــات حتفـــه ... وآخـــر بالأصـــفاد والســـوط مرهـــق [1]
تـــري أدمـــع النعمـــي بنـــاعم جســـمه ... نجيـــع دم مـــن جلـــده المتمـــزق
يقضـــي الليـــالي بـــين ظلـــم وظلمـــة ... طريـــد الكـــرى فيجـــوف أغبـــر مطبـــق
وتمســـي نجـــى الحـــزن جـــارة بيتـــه ... ســـواد الـــدجى بالمـــدمع المترقـــرق
وفـــي حجرهـــا لـــو أبصـــروا ذو تمـــائم ... يكلمهـــا بـــالعين مـــن غيـــر منطـــق
إذا فزعـت فـي الخـد مـن هـول مـا تـرى ... فـــلا راحمـــا تلقـــي ولا عطـــف مشـــفق
ودارة عـــز أوحشـــت مـــن أنيســـها ... ومـــا كـــان فيهـــا مـــن جـــلال ورونـــق
تحمـــل أهلوهـــا علـــى غيـــر موعـــد ... وبـــانوا علـــى حكـــم الزمـــان المفـــرق
ينـــادي لســـان الحـــال مـــن شـــرفاتها ... "قفـــوا ودعونـــا قبـــل وشـــك التفـــرق"
ولـــم ينســـها التوديـــع موقـــف شـــامت ... يقلـــب فـــي الغـــادين أجفـــان محنـــق
ومـــا ملهـــم فيهـــا ثـــواء وإنمـــا ... نجـــوا بـــالنوى مـــن ظلـــم أرعـــن أحمـــق
يناديـــه فينـــا قائـــد الجـــيش [1] قومـــه ... ومـــا قـــادهم إلا إلـــى شـــر مـــأزق

---

(١) يرد قائد جيش الاحتلال.

نعســـف بالأحكـــام غيـــر موفـــق ... ومـــا ظـــالم فـــي حكمـــه بموفـــق
فكـم سـاق مـن مصـر إلـى المـوت فتيـة ... زهاهـا الصـبا فـي عنفـوان وريـق [٢]
جـــوع كآجـــال النعـــام تلفهـــا ... يـد القمـر للآجـال مـن كـل منعـق [٣]
لـــه عصـــب فـــي غورهـــا وصـــعيدها ... تخيـــر أبنـــاء الشـــباب وتنتقـــي [٤]
ففـــي كـــل إقلـــيم حجـــول مقيـــد ... لغيـــر عصـــى أو حبـــال مربـــق [٥]
وفـــي كـــل وادٍ مـــنهم ســـوط معجـــل ... يهـــدد بالتنكيـــل كـــل معـــوق
ومـــن لـــم يســـقه الســـوط والســـيف ســـاقه ... إلـى حيـث شـاءوا جهـد عـيش مرمـق [٦]

## يوم إعلان الحماية

وقال عن إعلان الحماية في ديسمبر سنة ١٩١٤:

بـــلاء علـــى القطـــرين أغطـــش ليلـــه ... ضـحى يـوم نحـس بـالخطوب مـؤوق [٢]
دجـــت يـــوم إعـــلان (الحمايـــة) شمســـه ... فيـا لـك مـن يـوم علـى مصـر أورق [٣]
بـــه لقحـــت ســـود الليـــالي فليتـــه ... قضـــى فـــي بطـــون الغيـــب لـــم يتخلـــق
قضـــينا بـــه يـــوم المدلـــه بالأســـى ... وبتنـــا علـــى ليـــل الســـليم المـــؤرق [٤]
عشـــية يـــدعو "مكســـويل [٧]" ســـراتها ... لعيـــدين يـــوم الجمـــع يـــوم التفـــرق
يبـوي عـرش النيـل مـن شـاء جانفـا [٨] ... فننشـــده والخطـــب بالخطـــب يلتقـــي
"رويـــدك حتـــى تنظـــري عـــم تنجلـــي ... غيابـــة هـــذا العـــارض المتـــألق"

---

(١) يرد بالغيابات السجون والمنفى

(٢) الريق: أول الشباب.

(٣) آجال أي القطيع والمنعق من نعق الراعي غنمة إذا زجرها.

(٤) يرد بالغور الوجه البحري ونخير أي نتخير.

(٥) الحجول القيود، وربق أي شد.

(٦) المرمق من بشبع جوعا ويمسك رمقا.

(٧) الجنرال مكسويل قائد القوات البريطانية حين إعلان الحماية.

(٨) جانفا أي ظالماً.

فمـــن دون عـــرش النيـــل كـــل مـــدرب كمـــى متـــى يرعـــد لـــه الهـــول يبـــرق
بصـــير بأســـباب الـــردي غـــرب ســـيفه لبـــوس المنايـــا بـــين هـــام ومفـــرق
ثـــوت نفســـه مـــن بأســـه فـــي مجنـــة [١] متـــى يـــدن منهـــا طـــائف المـــوت يصـــعق

## نقض العهود والمواثيق

وقال يهاجم الإنجليز وينعي عليهم نقضهم للعهود والمواثيق:

فســـائل بنـــا أعـــلاج "لنـــدن" هـــل وفـــوا بعهـــد لنـــا بـــين الأنـــام وموثـــق
لـــدى فتنـــة لـــم يغـــن عـــن مصـــر عنـــدها حميـــة حـــام أو تقيـــة متقـــى
جـــرت عممـــا لـــم تبـــق أرضـــا أمينـــة ولا بلـــداً بناؤهـــا لـــم يحـــرق
ثلاثـــين عامـــاً لا تـــرى مصـــر مـــنهم ســـوى صـــلف المســـتكبر المتعـــزق [٥]
ثلاثـــين عامـــاً لـــم تشـــم بـــرق راحـــة ولا طيـــب مخضـــر مـــن العـــيش غيـــدق [٦]
ثلاثـــين عامـــاً بـــين يـــأس وحســـرة وهـــول زمـــان بـــالحوادث متـــأق [٧]
إذا ودعـــت (عامـــاً) مـــن الجـــور أبقعـــا تفـــيء إلـــى عـــام مـــن البـــؤس أبلـــق
ثلاثـــين عامـــاً بـــالهوان تســـومها ســـافة غـــار فـــي المكايـــد مغـــرق
يـــرى نفســـه فـــوق القـــوانين بيننـــا متـــى مـــا نـــذكره القـــوانين يحنـــق
يبـــيح غـــداً مـــا حـــرم اليـــوم بـــالهوى لغيـــر الهـــوى فـــي حكمـــه لـــم يوفـــق
إلاهـــة جبـــار وإمـــرة خاطـــل وتـــدبير أعمـــى فـــي الحكومـــة أحمـــق
إذا مـــا شـــكوناهم عميـــداً فأمرنـــا لأعلـــم منـــه بالنكايـــة أحـــذق

---

(٢) أغطش ليله أظلمه ومؤزق اسم مفعول فعله أوق. يقال أوقه أي حمله المشقة.

(٣) الأورق الذي لونه على الرماد. يريد أنه مغير بالخطوب.

(٤) المدله: الذاهل.

(١) المجنة: الترس.

(٥) المتعزق: العسر الخلق.

(٦) الغيدق: الرخص الناعم.

(٧) متأق أي مملوء.

يقـــرب خوانـــا ويرفـــع جـــاهلا ... ويســعد أشــقاها ويشــقي بــه التقــى
إذا مــا مضـــى هـــذا أتـــى ذاك بعـــده ... علـــى الـــنهج لـــم يعـــدل ولـــم يترفـــق

## إفساد التعليم

وقال يذكر إفساد التعليم والدور المشئوم الذي قام به دنلوب في هذا الصدد:

وبـالعلم سـل "دنلـوبهم [١]" لـم لـم يـدع ... ذواقـــاً مـــن العرفـــان للمتـــذوق
هـــو الجهـــل فينـــا حشـــدته لحكمـــة ... يـــد الله تنكـــيلا بشـــعب مـــدوق [٢]
رمتنـــا بـــه حمـــى أصـــابت بـــلاده ... تطـــاير عنهـــا كـــل فـــدم حبلـــق [٣]
فحـــل بنـــا فـــيمن تمـــرق مـــنهم ... فيـــا عجبـــاً للســـارب المتمـــرق
ولـــو وزنـــوا فـــي غيـــر مصـــر مقامـــه ... لأرخصـــه فـــي الســـوم كـــل مـــدنق
فأصـــلح داء فـــي المعـــارف قـــائلا ... يســـدد فيهـــا كـــل ســـهم مفـــوق
فواهـــا علـــى تلـــك العقـــول التـــي ثـــوت ... بكفيـــه فـــي لحـــد مـــن الجهـــل ضـــيق
ثلاثـــين عامـــاً يســـكب النيـــل حســـرة ... علـــى العلـــم دمـــع الوالـــه المتشـــوق
ومـــا وردوا مـــن عذبـــه غيـــر لامـــع ... مـــن الآل فـــي بيـــدائها متريـــق
ولـــولاه كانـــت مصـــر بـــالعلم روضـــة ... تـــلألأ بـــالأنوار للمتـــأنق
أ "دنلـــوب" مـــا تلـــك المبـــاني رفيعـــة ... متـــى مـــا تســـامق هامهـــا الـــنجم تســـمق
ومـــا العلـــم أن يعلـــو رتـــاج وقبـــة ... علـــى فـــدن بـــالأرجوان مـــزوق
أ "دنلـــوب" هـــل أرضـــيت قومـــك غايـــة ... أم العيـــر [٤] إن يبعـــد بـــه الشـــوط ينفـــق

---

(١) المستر دنلوب وكان سكرتيراً عاماً ثم مستشاراً لوزارة المعارف والمسئول الأول عن انحطاط التعليم في عهد الاحتلال.

(٢) المدوق: المهزول.

(٣) الفدم: الأحمق، والحبلق: الصغير القصير.

(٤) العير: الحمار، وينفق: يهلك ويموت.

## ثورة سنة ١٩١٩

وله قصائد غراء في ثورة سنة ١٩١٩ أرخ فيها جهاد المصريين والمصريات وفظائع الإنجليز في قمع الثورة.

## حضارة مصر ومجدها

قال من قصيدة له أنشدها سنة ١٩١٩ في الاحتفال بعيد النيروز يشيد بحضارة مصر ومجدها وفضلها على العالم:

فلا يا ابنة البيت الذي عند بابه ... تخر ملوك العالمين إذا مروا
رويدك إنا في العلا يوم ننتمي ... كلانا أبوه النيل أو أمة مصر
لنا ذروة المجد الذي تحت ظله ... تناسلت الأحقاب واعتمل الدهر
لنا آية الأهرام يتلو قديمها ... حديث الليالي فهي في فمها ذكر
ملأنا بها لوح الوجود متاقبا ... إذا ما خلا عصر تلاه بها عصر
وللعلم من آثارنا في جبالنا ... على الدقر آيات بها ينطق الصخر
وللملك منا كل أروع نظمت ... على تاجه الأفلاك والأنجم الزهر
ومنا الذي ساق الأساطيل شرعا ... على البحر يستحي لصولتها البحر
إذا جهلوا "مينا" و"خوفو" و"كفرعا" ... فليس "برمسيس" على ملكه نكر
وإن أنكروا ملك "أبن يعقوب" بيننا ... "فموسى" على ما أنكروا شاهد بر
لنا كل ما في الأرض من مدنية ... بها تعمر الأمصار والبلد القفر

* * *

جزى الله مصراً ما جزى أهل نعمةٍ ... على الناس يعيا دونها العد والحصر
فكم كشفت من ظلمة "عين شمسها" ... فما ثم سهل لا يضيء ولا وعر
لنا في الورى حق المعلم لو رعوا ... لنا ذمة والدهر شيمته الغدر
فهل ينكر اليونان أنا هداتهم ... إلى حكمة في العالمين بها بزوا
وهل نسى الرومان للنيل أنعما ... بما ورثوا منها سما لهم الفخر

فـــنحن الأولـــى قـــد أورثـــوا كـــل أمـــة ... مـن الفضـل مـا يغنـي بـه الحمـد والشـكر
إذا اعتـــز قـــوم بالجديـــد ســـمت بنـــا ... مكـــارم فـــي طـــي الزمـــان لهـــا نشـــر

## الوحدة بين العنصرين

وقال يشيد بالوحدة بين عنصري الأمة:

بنينـــا علـــى آداب عيســـى وأحمـــد ... منـــازل عـــز دونهـــا يقـــع النســـر
فـــنحن علـــى الإنجيـــل والـــذكر أمـــة ... يؤيـــدها الأنجيـــل بـــالحق والـــذكر
لنـــا كـــل مـــا فـــي مصـــر والحـــق قـــائم ... تؤيـــده الآيـــات والحجـــج الغـــر
فلـــن يســـتطيع الـــدهر تفريـــق بيننـــا ... وإن جـــر قـــوم بالســـعاية مـــا جـــروا
كلانـــا علـــى ديـــن بـــه هـــو مـــؤمن ... ولكـــن خـــذلان الـــبلاد هـــو الكفـــر
إذا مـــا دعـــت مصـــر أبنهـــا نهـــض ابنهـــا ... لنجدتـــه ســـيان مـــرقس أو عمـــرو
تـــرى ذكـــر مصـــر فـــي الهياكـــل قربـــة ... وفـــي صـــلوات المســـلمين لهـــا ذكـــر
فـــلا يحســـبن للنـــاس أنـــا تزلزلـــت ... بنـــا قـــدم أو مـــس وحـــدتنا الضـــر
ألـــم ترنـــا فـــي كـــل عيـــد وموســـم ... حليفـــي ولاء لاجفـــاء ولا هجـــر
إذا كـــان عيـــد الفطـــر فالكـــل مفطـــر ... يهلـــل بالبشـــرى ويزهـــر بـــه البشـــر
وإن جـــاء بـــالنيروز يـــوم تزاحمـــت ... علـــيهم بـــه الأفـــراح وانـــتعش القطـــر
يـــا عيـــد أهـــل النيـــل عـــد أهلـــك المنـــى ... تجلـــى منـــار الحـــق وانـــبلج الفجـــر
وصـــافح بشـــعبيك الســـعادة مقـــبلاً ... بمصـــر علـــى الأفـــراح وليقـــل الشـــعر:
تلاقـــت أمانينـــا علـــى خيـــر غايـــة ... وســـارت بنـــا الآمـــال يقـــدمها النصـــر

## ثورة الأمة سنة ١٩١٩

ومن قصيدة أخرى أنشدها في حفلة لعقائل السيدات في مسرح برنتانيا سنة ١٩١٩:

مصـــر أمـــي، فـــداء أمـــي حيـــاتي ... ســـلمت أمنـــا مـــن العاديـــات [١]
يـــا ريـــاح الحيـــاة فـــي مصـــر هبـــى ... روحينـــا بطيـــب ريـــا الحيـــاة
يـــا ســـماء الحيـــاة فـــي مصـــر جـــودى ... أنفســـا فـــوق نيلهـــا صـــاديات [٢]
مـــا لأم الأمصـــار حملهـــا الدهـــ ... ـــر صـــنوف الآلام والموجعـــات؟
مـــا رعـــي ذمـــة لهـــا يـــوم كانـــت ... زينـــة فـــي عصـــوره الخاليـــات
إن تناســـت قـــديم مصـــر ليـــال ... أنكـــرت صـــالحاتها الباقيـــات
فاســـألوهن عـــن حـــديث حـــديث ... لبنيهـــا عـــدوه فـــي المعجـــزات
دهـش النـاس يـوم قيـل صـحت مصـ ... ـــر وكانـــت فـــي غفلـــة وســـبات
إذ لقينـــا الخطـــوب وهـــي شـــداد ... فتولـــت جموعهـــا مـــدبرات
وركبنـــا مـــتن الزمـــان ذلـــولا ... فمضـــينا لغايـــة الغايـــات
بـــين ش٣يـــب بـــالحزم تحـــدو شـــبابا ... صـــادقي العـــزم ثـــاقبي النظـــرات

## دور المرأة في الثورة

وقال يشيد بدور المرأة في الثورة:

وغـــوان ســـمعن داعـــي مصـــر ... بـــين تلـــك القصـــور والغرفـــات
أفـــزعتهن حادثـــات الليـــالي ... فـــي بنـــيهن بـــالردى راميـــات
فتـــرامين مـــن وراء خـــدور ... كـــن فيهـــا البـــدور مختـــدرات [٣]
ســـافرات ولســـن أهـــل ســـفور ... حاســـرات مـــن شـــدة الحســـرات
وكتـــبن الوفـــاء للنيـــل عهـــدا ... فـــي قلـــوب بحبـــه داميـــات

---

(١) العاديات: الأحداث والنوائب.

(٢) صاديات: عطشى.

(٣) مختدرات: مستترات في خدورهن.

وتواصـــــين لا يضـــــيعن دينـــــا ... أو يعطلـــــن ســـــنة المؤمنـــــات
إيـــــه. لله ســـــعيكن جمـــــيلا ... يـــا بنـــات الأنجـــاب والمنجبـــات
ظلمـــوا النيـــل يـــوم عـــدوا بنـــات النـــ ... ـــيل جهـــلا فـــي زمـــرة الجـــاهلات
زعمـــوهن بالحجـــاب عـــن العـــ ... ـــلم ونـــور العرفـــان محتجبـــات
بنـــت مصـــر كالشـــمس يحجبهـــا الليـــ ... ـــل وراء الآفـــاق والظلمـــات
وهـــي فـــي أفقهـــا ضـــياء ونـــور ... ســـاطع فـــي بـــدورها النيـــرات
أو هـــي المســـك ينفـــذ العـــرف عنـــه ... مـــن وراء الأســـتار والحجـــرات
عرفـــت كيـــف يكبـــر المـــرء طفـــلا ... كيـــف يقفـــو أبـــاه فـــي المكرمـــات
أبصـــرت منبـــت المحامـــد فيـــه ... فتولتـــه بـــالتقى والأنـــاة
وغذتـــه المجـــد الـــذي ورثتـــه ... عـــن كـــرام الآبـــاء والأمهـــات
يـــا ابنـــة النيـــل أنـــت للنيـــل ذخـــر ... خالـــد فـــي آثـــاره الخالـــدات

## وثبة مصر

ومن قصيدة له سنة ١٩٢٠ يصف وثبة مصر:

تكلـــم وادي النيـــل فليســـمع الـــدهر ... وأملـــي علـــى الأيـــام فليكتـــب الشـــعر!
فحســـب العـــوادي نهمـــة النيـــل زاجـــراً ... وحسب الليالي أن يقال صحت مصر [٢]
صحت بعد ما أزري بها الصبر والآنى [١] ... ويـا ربمـا أزري بصـاحبه الصـبر ولكـن
لعمـــرك مـــا صـــبر الآبـــى مهانـــة ... صـــمت الليـــث يعقبـــه الـــزأر
فـــلا تحســـبوا أنـــا ونينـــا عـــن العـــلا ... ولا زهـــدت فينـــا مناقبنـــا الغـــر
ولا ا،كرتنـــا شـــمس جيـــل ولا انطـــروى ... لنـــا علـــم بـــين الـــدهور ولا ذكـــر
وفـــي النـــاس مـــن شـــابت قـــرون "وأعصـــر" ... وهـــم فـــي بطـــون الغيـــب عرفـــانهم نكـــر
وهـــل مصـــر إلا آيـــة أزليـــة ... مقدســـة والنيـــل فـــي لوحهـــا ســـطر
تفلقـــت الأجيـــال حـــول وجودنـــا ... ونحـــن الجبـــال الشـــم والزهـــر النضـــر

---

(١) الأنى: الأناة.

(٢) النهمة: الصوت.

لـــئن كـــان ماضـــينا فخـــاراً فإنمـــا بحاضـــرنا تعلـــو المحامـــد والفخـــر
وقفنـــا لريـــب الـــدهر حتـــى تغللـــت مضـــاربه واشـــنق عـــن ليلـــه الفجـــر
حـــرام علينـــا أن نعـــيش أذلـــة وذو الـــذل أولـــى مـــا يكـــون بـــه القبـــر!

***

## فضائع الإنجليز في قمع الثورة

وقال حين اشتد عدوان الإنجليز في قمع الثورة سنة ١٩١٩ وفتكوا في طريقهم ببعض القرى كالعزيزية والبدرشين:

يـا مصـر مـا بـال الأسـى لـك حـالا لـــو أن مفجوعـــا يـــرد ســـؤالا
ظلـــم الزمـــان بنـــي فـــي أحداثـــه وعـــدا علـــيهم بـــالخطوب وصـــالا
يـــا ناشـــري علـــم الســـلام، ألـــم تـــروا للســـلم فـــي أرجـــاء مصـــر مجـــالا؟
مـــا العـــدل؟ مـــا حريـــة الأمـــم التـــي ســـارت رســـائلكم بهـــا أرســـالا؟
مـا عهـد (ولسـن) [1] أيـن ولسـن هـل دري أنـــا بمصـــر نكابـــد الأهـــوالا؟
أمـــن العدالـــة عنـــده أن يبتلـــي شـــعب يريـــد بأرضـــه اســـتقلالا؟
ســـفراء (ولســـن) هـــل لكـــم أن تبلغـــوا عـــن مصـــر صـــوتاً بالشـــكاة تعـــالى؟
صـــرخات أهـــل النيـــل مـــن أحلافكـــم طـــار الزمـــان لوقعهـــا إجفـــالا؟
أضـــحت شـــعوب الأرض فـــي بحبوحـــة يتفيئـــون مـــن الســـلام ظـــلالا
وهـــم أحـــق العـــالمين بـــورده صـــفوا وشـــرب ريحقـــه سلســـالا
لكـــنهم ســـيموا الـــردى فتـــواردوا شـــرع [1] المنايـــا مســـرعين عجـــالا
تعســـوا بحكـــم الإنجليـــز وطالمـــا أعـــ ـــتمدوا عليـــه وخـــادعوا الآمـــالا
مـــا بـــال أبنـــاء الحضـــارة أوغلـــوا فـــي أرض مصـــر نكايـــة ونكـــالا
وثبـــوا علـــى القطـــرين وثبـــة قـــاهر هتـــك الســـتور ومـــزق الأوصـــالا
نزلـــوا بـــأرض النيـــل منـــزل غـــادر نصـــب الخـــداع حبـــائلا وحبـــالا

---

(١) ويلسن: الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية. ويرد بعهده مبادئه المشهورة التي أعلنها عند دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى وأساسها احترام حرية الشعوب واستقلالها.

(١) شرع، جمع شرعة وهي المورد.

حلفـــوا لأهـــل الأرض حلفـــة فـــاجر ... لـــبس المســـوح مرائيـــا محتـــالا
أن يبســـطوا ظـــل الحضـــارة فوقـــه ... ويعلمـــوا مـــن أهلـــه الجهـــالا
حتـــى إذا ملكـــوا أزمـــة أمـــره ... ســـاموا بنيـــه الضـــيم والإذلالا
واســـتنزفوا ثمـــرات مصـــر كأتمـــا ... خلقـــت لهـــم ثمراتهـــا أنفـــالا
فـــإذا بـــدا وجـــه الخـــداع وأشـــرقت ... شـــمس العدالـــة فـــي الـــورى تـــتلالا
نغضـــوا [1] رءوســـهم لغيلـــة أمـــة ... خلقـــت تعـــاف الغـــادر المغتـــالا

## شجاعة المصريات في الثورة

وقال في هذه القصيدة يصف شجاعة النساء المصريات في مقاومة الإنجليز:

تلـــك العقائـــل يـــرتمين مـــع الظبـــا ... مســـتقبلات للـــردى اســـتقبالا
تغضـــي عيـــون بنـــي الـــبلاد مهابـــة ... مـــن حـــولهن وتنحنـــي إجـــلالا
وأورى ابـــن لنـــدن نحـــوهن مصـــوبا ... بـــيض الظبـــا متوثبـــا مجتـــالا
يـــا بـــن اللكيعـــة [3] إنهـــن عقائـــل ... يفـــدين مـــن فتكاتـــك الإنجـــالا
يـــا بـــن اللكيعـــة إنهـــن عقائـــل ... يســـألن حقـــا لا يـــردن قتـــالا
يـــا بـــن اللكيعـــة مـــا حملـــن صـــوارما ... لبنـــي أبيـــك ولا دعـــون نـــزالا
أبنـــاؤهن إذا الأصـــول تقارعـــت ... كـــانوا الكـــرام وكنـــتم الأنـــذالا
يـــا بـــن اللكيعـــة تلـــك ســـبتك التـــي ... صـــدع المقطـــم خزيهـــا فأمـــالا
وارحمتـــاه لقريـــة مفجوعـــة ... والليـــل يرخـــي فوقهـــا أســـدالا
محزونـــة خبـــأ القضـــاء لأهلهـــا ... تحـــت الظـــلام وقيعـــة ونكـــالا
مـــن غـــادة غـــال البغـــاة عفافهـــا ... فبكـــى الحجـــاب عفافهـــا المغتـــالا
ومصـــونة فـــي الخـــدر طـــار يلبهـــا ... صـــيحات كلـــب فـــي الحظيـــرة جـــالا
مـــاذا أرى؟ جـــن أحـــاط بمضـــجعي ... أم تلـــك أحـــلام تمـــر خيـــالا؟
مـــا هـــذه الجلبـــات؟ لا أدري لهـــا ... معنـــى ولســـت أعـــي لهـــن مقـــالا

---

(١) تفضلوا رءوسهم: حركوها وهزوها.

(٣) اللكيعة: اللئيمة.

أنـــا لســـت نائمـــة؟ وهـــذي جنـــة [1] تـــدنو كأعجـــاز النخيـــل طـــوالا
ويـــلاه! مـــا لأبـــي علـــى نائمـــاً؟ والبيـــت مـــن وقـــع الحـــوافر زالا
أعلـــى نـــاد أبـــاك، لا، أنـــا خـــائف يـــا أم لا تتكلمـــي؟ لا لا لا
هـــذي جنـــود الإنجليـــز رأيتهـــا (بالبدرشـــين) تقتبـــل الأطفـــالا
صـــاحوا بصـــحن البيـــت صـــيحة فاتـــك عـــات يـــرى الـــنفس الحـــرام حـــلالا
فـــإذا متـــاع البيـــت ينهـــب بيـــنهم وقـــد اســـتحلوا نهبـــه اســـتحلالا
ولـــرب دار بالقنابـــل أصـــبحت قبـــراً تضـــمن نســـوة وعيـــالا
وأب تحـــيط بـــه هنالـــك صـــبية تبكـــي عليـــه وتكثيـــر الإعـــوالا
ظلمـــاً تشـــول بـــه القنابـــل فهـــو فـــي جـــو الســـماء مـــع القشـــاعم شـــالا [2]
يـــا رب، إن الإنجليـــز تعمـــدوا إرهـــاق مصـــر ســـفاهة وضـــلالا
يـــا رب، مصـــر بـــك اســـتجار ضـــعيفها فـــي عبـــرة تـــذري الـــدموع ســـجالا
فـــأذق عـــدوك ســـوء مـــا مكـــروا بـــه واجعـــل عواقبـــه عليـــه وبـــالا

## يخاطب مؤتمر الصلح بباريس سنة ١٩١٩

ومن قصيدة له أنشأها حين اعتقل سعد زغلول لأول مرة في أوائل سنة ١٩١٩، يذكر الثورة ويعاتب مؤتمر الصلح في إهماله مطالب مصر:

يـــا دمـــاء الشـــباب تجـــري علـــى الأر ض جســـادا [3] بـــه ثـــرى مصـــر يطلـــي
مـــا لبـــاريس لا تـــرى أهـــل مصـــر بـــين أهـــل الســـلام للعـــدل أهـــلا؟
كـــل شـــعب لـــه بمـــؤتمر الصلـــ ـــح نصـــير مـــن البعـــوث ومـــولى
ليـــت شـــعري فهـــل أتـــاه كتـــاب أو تلقـــي مـــن جانـــب النيـــل رســـلا؟
أو درى أننـــا نـــراد اختلاســـا فـــي بيـــاض النهـــار والشـــمس تجلـــي

---

(١) جنة: جن.

(٢) تشول: تعلو، والقشاعم: النسور.

(٣) الجساد (بالكسر): الزعفران.

سـفراء الملـوك، ضـجة مصـر ... حـولكم مـن زمـازم [1] الرعـد أعلـى
كـم رفعنـا إلـيكم فـي شـكاة ... حجـة كالصـباح أو هـي أجلـي
وسـألناكم الـبلاغ فلـم نسمـ ... ـع جوابـا يـرد فـي الغمـد نصـلا
إن للنيـل ذمـة وعهـوداً ... هـي ديـن علـيكم لـيس يبلـي
لـو حقنـتم تلـك الـدماء اللـواتي ... أهرقتهـا بنـادق القـوم سـيلا
كـان سـهلا علـيكم أن تصـونوا ... أنفسـا وردهـا الـردى كـان سـهلا

## يندد بفظائع الإنجليز في إخماد الثورة

وقال في هذه القصيدة موجها حديثه إلى المارشال أللنبي الذي عهدت إليه بريطانيا قمع الثورة:

أيهـا القائـد المـدل علينـا ... قاتـل الله مـن علينـا أدلاً
صـلف بـين أهـل مصـر وعجـب ... كـان هـذا بـأرض (بلجيـك) [2] أولـى
صـلف جـد فـي مـواطن هـزل ... فـإذا جـد جـدها عـاد هـزلا
علـم النـاس أن مصـر بـلاد ... لـم تكـن للحـروب والسـيف قـبلا
منعتهـا الأيـام حمـل المواضـي [2] ... وهـي زيـن السـيوف هـزاً وحمـلا
فلـم الكبريـاء بـين أنـاس ... تـركتهم حـوادث الـدهر عـزلا؟
أيهـا القائـد الـذي حيـر السيـ ... ـف بـدار الأمـان [3] شـيماً وسـلا
علـم الخيـل كيـف تختـال فـي غيـ ... ـر بـلاد ولـم يجـر للحـرب خـيلا
إنمـا يحمـد المخيلـة [3] يـوم ... أشـرف المـوت فوقـه أو أطـلا
مـا لمصـر تجـزي جـزاء سـنما ... ر لـديكم وبالدنيـة تبلـي
وأراكـم لـو لا بنوهـا سـقيتم ... مـن حيـاض المنـون عـلا ونهـلا
سـائلوا الشـام هـل بغيـر بنينـا ... جبـتم الـوعر مـن فلسـطين سـهلا

---

(١) الزمازم: جمع زمزمة، وهي الصوت البعيد المدوي.

(٢) المواضي: السيف.

(٣) المخيلة: الكبر.

أو مـــــددتم بغيـــــر أبنـــــاء مصـــــر ... فـــي بـــلاد العـــراق للفـــوز حـــبلا
إبـــل مصـــر وأتنهـــا [1] تعـــرف الفضـــ ... ـــل علـــيكم، لا تنكـــر العجـــم فضـــلا
لـــو درى النبـــل مـــا ســـيلقى بنـــوه ... حـــــرم الأرض غيـــــرة أن تغـــــلا
كـــم ظفـــرتم منـــه بمـــا عجـــز (التـــا ... ميـــز) عنـــه ونـــاء بالعـــبء حمـــلا
كـــل عـــام تجبـــي إلـــيكم جبـــوب ... تفضـــح الجاريـــات وزنـــاً وكـــيلا [4]
وقنـــــاطير مـــــن نضـــــار يوافيـــــ ... ـــكم بهـــا القطـــن كـــل عـــام أهـــلا
نعـــــم لـــــو أردتمـــــوهن شـــــكراً ... مـــا وفيـــتم منهـــا القليـــل الأقـــلا
مـــا جهلـــتم لمصـــر فيهـــا صـــنيعا ... إن تقولـــوا قـــد ينكـــر الفضـــل جهـــلا
أنســـيتم لمصـــر مـــا منحـــتكم ... مـــن هبـــات مـــا جـــاوزت بعـــد حـــولا
أم نســـيتم أنباءهـــا يفتـــك المـــو ... ت بهـــم فـــي الـــوغي وبـــاءً وقـــتلا

وختمها بقوله:

معشـــر الإنجليـــز مصـــر لأهليـــ ... ـــها ومـــن ظـــن غيـــر ذلـــك ضـــلا
معشـــر الإنجليـــز مصـــر اســـتقلت ... وجـــدير بالنيـــل أن يســـتقلا

## يخاطب مؤتمر الصلح أيضاً وينادي بالاستمرار في الكفاح

ومن قصيدة أخرى له سنة ١٩١٩ يخاطب مؤتمر الصلح بباريس، وينذر بالاستمرار في الكفاح إذا لم يجب مطالب مصر:

أبـــاريس إن كانـــت لضـــيف كرامـــة ... لـــديك فضـــيف النيـــل أبلـــغ مـــن يثنـــي
أبـــاريس إن تـــدني العدالـــة وافـــداً ... عليـــك فأهـــل النيـــل أكـــرم مـــن تـــدني

---

(٢) يشير إلى هزيمة الحلفاء أمام الزحف الألماني في بلجيكا إبان الحرب العالمية الأولى.

(٣) الشيم: اغماد السيف.

(١) الأتن: الحمير؛ والعجم: البهائم..

(٤) الجاريات: السفن؛ وتفضحها: تسكرها لثقلها وكثرتها.

أبـــاريس كـــم للنيـــل عنـــدك مـــن يـــد ... تناقلهـــا التـــاريخ قرنـــا إلـــى قـــرن
ومـــن شـــكرها أن تعرفـــوا حـــق أهلـــه ... وألا تســـوموا (وفـــده) صـــفقة الغـــبن
حـــرام علـــيكم أن يـــراق لـــه دم ... حـــرام وأنـــتم قـــادرون علـــى الحقـــن
فيـــا أمـــراء الغـــرب دعـــوة مســـمع ... يصـــرح فـــي رفـــع الشـــكاة ولا يكنـــي
ســـلوا حلفكـــم عمـــا جـــرى فـــي ديارنـــا ... ومـــا جرحـــوا ممـــا يشـــين ومـــا يضـــني
ومـــا هـــذه الغـــارات يعلـــو صـــريخها ... مؤججـــة، هـــذي تـــروع وذي تفنـــي
ومـــا هـــذه الأجســـاد فـــي كـــل بلـــدة ... مصـــرعة فـــوق التـــراب بـــلا دفـــن
إذا طفـــح الخـــزان مـــن دم أهلـــه ... فـــثم دم فـــي الثغـــر يربـــي علـــى الخـــزن
نـــرى الحـــرب فيمـــا بيـــنكم جـــف عودهـــا ... فمـــا بالهـــا فـــي مصـــر ناضـــرة الغصـــن؟
علـــى غيـــر مـــا ذنـــب جنينـــا فمـــا لنـــا ... نســـام الـــدنايا لـــم نحـــارب ولـــم نجـــن
فيـــا عجبـــا شـــعب يســـاق بأرضـــه ... أســـيراً إلـــى دار المذلـــة والســـجن

***

ملـــوك الـــورى، لـــن يتـــرك النيـــل حقـــه ... ولـــو مزقونـــا بالمثقفـــة اللـــدن [1]
ملـــوك الـــورى، لـــن يتـــرك النيـــل حقـــه ... ولـــو طحنـــوه بالمقذفـــة الـــدكن [2]
ظننـــا بهـــم خيـــراً مـــن الـــدهر حقبـــة ... فكانـــت قصـــارانا بهـــم خيبـــة الظـــن
صـــبرنا وأشـــهدنا الأنـــام علـــيهم ... إلـــى أن رمونـــا بالمهانـــة والجـــبن
ثلاثـــين عامـــاً بعـــده ســـبعة خلـــت ... طـــوال الليـــالي الســـود حالكـــة الـــدجن
عواصـــف بـــأس ينشـــدها النيـــل تحتهـــا ... نقمـــت الرضـــا حتـــى علـــى ضـــاحك المـــزن
ســـقونا بهـــا مـــرا مـــن العـــيش آجنـــا ... ويـــا ليـــتهم لـــم يرهقـــوا النـــاس بـــالمن
فـــإن تنصـــفوا أبنـــاء مصـــر فمنـــة ... لكـــم أبـــداً نثنـــي عليهـــا بمـــا نثنـــي
وإلا رددناهـــــا علـــــيهم كريمـــــة ... وللـــدهر شـــأن لا يقـــاس علـــى شـــأن

---

(١) يريد بالمثقفة اللدن الرماح المقومة.

(٢) يريد بالمقذفة الرصاص والقنابل. والدكن: ما تضرب إلى السواد.

## رثاؤه لمحمد فريد

ولما جاء نعي الزعيم محمد فريد في منفاه (نوفمبر سنة ١٩١٩)- وكانت مصر في إبان الثورة- رثاه بقصيدة مؤثرة تفيض وطنية وبلاغة قال:

سلوا جفن عيني ما له بات ينزف ... وعهدي به إن سمته الدمع يأنف
ويا رب هم يملك النفس بالأسى ... ويعدو على العين الجمود فتذرف
وما أنا! ما دمعي! وفي مصر أنه ... بها الطير نوح والغمائم كف [١]
بكين غريبا طوح البين داره ... فلا العود مأمول ولا الدار تعرف

* * *

وما أنكرت مصر أنبها فنبت به ... ولكنه دهر على الحر يجنف [٢]
ثوي غربة، بعد المعاد قرارها ... فيا طول ما يستشرف المتشوف
وكنا حسبنا شقة البين تنطوي ... فيأوى إلى مرباعه المتصيف [٣]
وأطمعنا في الملتقى لمع بارق ... من السلم في ليل الحوادث يخطف
فلم نر سلماً ينتهي النأي عندها ... بناء ولا حتم الردى يتخلف

* * *

بعني من نادى مناديه للنوى ... فودع لا يأني ولا يتوقف
يدافع آلاما تياسرن قلبه ... لها حرق تدمي القلوب فتنطف
ففي قلبه مما دهى النيل زفرة ... يكاد لها من تحته البحر ينشف
وفي عينه من لوعة البين عبرة ... يكفكفها كبراً فلا تتكفف
وفي نفسه عتبي على البلد الذي ... قسا أهله جهلا عليه وأجنفو

---

(١) وكف: مرسلات بمائها.

(٢) أجنف: جار وعدا.

(٣) المرباع: المكان ينبت في الربيع؛ والمتصيف: المصطاف.

برمت بنا يا مصر لا عن جناية ... يعني عليها جارم أو يعنف
وكيف تناست مصر حسن بلائنا ... إذا الدهر ألوى والحوادث تعصف
مواقفنا يا أم فيك شهودها ... تؤيدنا يوم العتاب وتنصف
رويدك نفسا أنكرت فعل قومها ... بذي حدب يقسي عليه فيراف
على رغم قومي ما لقيت وإنما ... هو الدهر في أحكامه يتعسف

***

سلام على قومي، وداعاً بني أبي ... وللنيل ما ألقى وما أتكلف
ويا موقف التوديع هل تسعد المنى ... فيجمعنا يوم بمصر وموقف
أخاف المنايا أن يكن رواصداً ... ومالي من أسبابها أتخوف
تحثني طير جرين بوارحاً ... بأن المطايا بي إلى الموت تزحف
ويحزنني ورد المنايا ولم تزل ... بلادي تحبو في الإسار وترسف
حرام علينا أرضها ومساؤها ... أليه [1] من لا يمتري حين يحلف
ويا فلك باسم الله مجراك أقلعي ... فإما الردي أو ينصف النيل منصف
فما كان إلا ن طوي البحر والثرى ... وحجبه ستر من الغيب مستجف [2]
فدون تلاقينا ليال وأشهر ... وبين ديارينا جبال وصفصف [3]

***

هنالك ألقى في بني الغرب رحله ... على همة من همها الدهر يكلف
بعيد المرامي لا تهد صفاته ... عواد إذا صبت على "الألب" [1] تحرف
تقذفه في زاخر اليأس همة ... جدير بها الليث الهصور المقذف

---

(١) الألية: القسم.

(٢) أسجف الستر: أرسله.

(٣) الصفصف: الفلاة.

(١) جبال الألب المشهورة.

وهيهـــات أن يخشـــى أخـــو الحـــق قـــوة ... ســـوى الحـــق أو يعنـــو لبـــأس فيضـــعف
ثـــوي فـــي بـــلاد الغـــرب بالنيـــل عاتبـــا ... وفـــي الغـــرب للعـــاني مـــراد ومـــألف
يصـــــرف أحـــــداث الليـــــالي غواشـــــها ... وأنيابهـــا مـــن شـــدة البـــأس تصـــرف
فطـــــوراً تراهفـــــي "جنيـــــف" لباســـــه ... علـــى القـــر أســـمال بـــه يتلقـــف
إذا صـــــفرت مـــــن ذات دنيـــــاه كفـــــه ... تجلـــــد لا يشـــــكو ولا يتـــــأفف
ويـــأوي إلـــى بيـــت وطـــئ عمـــاده ... وفـــي مصـــر يبكيـــه البنـــاء المطنـــف
ويكنفـــه مـــن فتيـــة النيـــل أنجـــم ... بهـــم نعتلـــي هـــام الفخـــار ونشـــرف
إذا احتـــدمت للبـــأس نـــار فعلهـــم [1] ... علـــى البـــأس مـــاض ذو غـــرارين مرهـــف
وإن ذكـــــر المجـــــد القـــــديم فإنمـــــا ... بـــــذكرهم تلهـــــو القيـــــان وتعـــــزف
إذا مـــا انتمـــى قـــوم لـــدنيا جـــدودهم ... نمـــتهم لعلياهـــا معـــد وخنـــدف [3]
وإن ذكـــروا أنبـــاء فرعـــون رجعـــت ... منـــاقبهم ورق مـــن الفخـــر هتـــف

* * *

فيـــا مســـمع الأحـــرار مـــن كـــل أمـــة ... منـــى قومـــه والحـــر للحـــر ينصـــف
لقـــد فجـــع "الفســـطاط" فيـــك وأهلـــه ... مـــن الغـــرب نـــاع قـــام باســـمك يهتـــف
لقـــد فجعونـــا فيـــك يـــوم تتابعـــت ... رســـائلهم بالموجعـــات وأرجفـــوا
فيـــا ويـــح يـــوم قـــال فيـــه غريبهـــا ... علـــى فـــراش البلـــوي ببـــرلين مـــدنف
بروحـــي إذ جـــاء الأطبـــاء خشـــعا ... وقـــاموا بأكنـــاف الســـرير وطوفـــوا
يعللـــه بـــالقول مـــنهم مبشـــر ... وتبكـــي لـــه مـــنهم قلـــوب وترجـــف
تجوفـــه الـــداء العضـــال وهـــل نجـــا ... مـــن المـــوت مضـــني داؤه يتجـــوف
قضـــى الله أن يســـقى "فريـــد" بأرضـــنا ... كؤوســـا بالاستســـقاء للـــنفس تخطـــف
يعـــز علـــى "بـــرلين" أن يغلـــب الـــردى ... عليـــك بنيهـــا، والـــردي لـــيس يصـــرف
أطبـــاءه: لـــو يســـتطيع فـــداءه ... بنـــو مصـــر غـــالوا فـــي الفـــداء وأســـرفوا
فليـــل عليـــه لـــو يفديـــه قومـــه ... بمـــا جمعـــوا مـــن تالـــد أو تطرفـــوا

---

(١) العلهم: الضخم العظيم.

(٣) معد وخندف حيان من العرب؛ يرد أن أصولهم عريقة في النسب والشرف.

فليت الليالي سالمت فيه أمة ... براها الأسى من بعده والتلهف
عرفنا له بر الوفي بعهدها ... إذا خان قوم عهد مصر فلم يفوا
أفاض عليها نفسه بعد ماله ... ومال بهم عنها متاع وزخرف
ولولا رجال مؤمنون نجوا بها ... لراحت بها ريح من الغدر زفزف [1]

## يندد بالفرقة والانقسام، ويدعو إلى الوحدة

وحين حدث الانشقاق في الوفد سنة ١٩١٢ وقام الخلاف بين سعد وعدلي وانقسمت الأمة تبعا لذلك، نظم قصيدة يندد فيها بالفرقة والانقسام، ويدعو على توحيد الصفوف قال فيها:

كنا أشقاء الإخاء فما لنا ... صرنا بني العلاقات والأخياف [2]؟
بالأمس كان إخلاؤنا مثلا ... وكنا زينة الخلطاء والألاف
كنا إمام المشرقين، سبيلنا ... قصد ومشرعنا نمي صافي
يترسمون على الحياة طريقنا ... للحق في الإيضاح والإيجاف
فإذا بنا جارت هوادى ركبنا ... عن منهج الآباء والأسلاف
عبثت بوحدتنا الخطوب وأعلمت ... في غرس أيدينا يد الإتلاف
والخصم يحجل بيننا للشر في ... ثوبين ثوب موافق ومنافي
متنمر يغري العداوة بيننا ... بالكيد والتفريق والإرجاف
أو ليس فيما قد مضى من عبرة ... لبني أبي، والأمر ليس بخافي؟
أو لم يروا أو يسمعوا نذر الردي ... تطوي إلينا لجة الرجاف [3]
هذي تلوح بالوعيد وتلك تر ... مينا به في لهجة الأجلاف [4]
جعلوا صحافتهم مظاهر كيدهم ... فتزاورت جنفا عن الإنصاف
صحف يضيع الحق في ألوانها ... صوراً يزيد بها على الآلاف

---

(١) زفزف: شديد الهبوب في دوام.

(٢) العلات: جمع علة، وهي الضرة. والأخياف: الذي أمهم واحدة وآباؤهم شتى.

(٣) الرجاف: البحر؛ سمي به لاضطرابه.

(٤) الأجلاف: جمع جلف: وهو الرجل الجافي.

الحـــق فيهـــا كـــل مـــا شـــاء الهـــوى حكـــــم تؤيـــــده بـــــلا اســــــتئناف
فليعتبـــر قـــومي كفـــى مـــا قـــد جـــرى مـــــن ذات خلـــــف بيننـــــا وتنـــــافي
لا توجعـــــوا تلـــــك القلـــــوب فحســــبها جـــام أصـــاب مـــن الزمـــان الجـــافي
عشـــر كوامـــل فـــي الخـــلاف فهـــل بهـــا مـــــن ذلـــــك الـــــداء المبـــــرح شـــــافي
شـــــربت مـــــن الأيـــــام كـــــل مرنـــــق مـــــن كـــــل مـــــر بـــــالخطوب زعـــــاف
أنبـــــي أبـــــي، ردوا القلـــوب إلـــى الهـــدي وتنبهـــــوا فالـــــدهر لـــــيس بغـــــافي
الوفـــــد منـــــا والحكومـــــة بعضـــــنا هـــــذا أخـــــو هـــــذا بغيـــــر خـــــلاف
والشـــــر غايتـــــه البـــــوار ومـــــن أبـــــي فـــــالله للشـــــعب المـــــروع كـــــافي

***